

هدفنا الوصول إلى الحضارة الإسلامية الحديثة



- 1- المرتبة الأدنى هي أن لا تتناول المجتمعات والبلدان والحكومات والقوميات والمذاهب الإسلامية بعضها على بعض، ولا تعارض بعضها، ولا توجه الضربات بعضها لبعض، هذه هي الخطوة الأولى.
- 2- المرتبة الأعلى منها هي أن يتعاضد هذا العالم مقابل العدو المشترك، ويتحلى بالاتحاد الواقعي والكافي، ويدافع بعضه عن بعض.
- 3- والأعلى من ذلك هو أن تتآزر البلدان والشعوب الإسلامية فيما بينها. فالبلدان الإسلامية ليست في مستوى واحد من الناحية العلمية ومن حيث الثروة والأمن والقوة السياسية. لذلك يمكنها أن تتعاون وتتآزر.
- 4- أما المرحلة الأعلى هي أن يتحد العالم الإسلامي كله للوصول إلى الحضارة الإسلامية الحديثة. وهذا ما جعلته الجمهورية الإسلامية هدفها وغايتها القصوى: الوصول إلى الحضارة الإسلامية الحديثة، المتناسبة مع هذا الزمن. ولو أن العالم الإسلامي التزم بالمرتبة الأدنى من الوحدة في قضية فلسطين لما تجرأ العدو على ما فعله.



وُلِدَ الهدى فالكائنات ضياء

إنَّ الوجود المقدس للرسول (صلى الله عليه وآله) هو قمة عالم الوجود وأرقى نقطة في عالم الإمكان، بكل ما للكلمة من معنى. يصف القرآن نفسه بأنه «نور». فمن التعابير الواردة في القرآن عن القرآن نفسه أنه «نور»: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ (المائدة: 15)، القرآن نور. رُوي أنَّ زوجة رسول الإسلام المكَّمة سُئِلَتْ عنه (صلى الله عليه وآله)، فأجابت: «كان خُلُقُه القرآن»؛ أي أنه (صلى الله عليه وآله) كان القرآن المتجسّد. إذاً، فالرسول (صلى الله عليه وآله) أيضاً نور. والنور وسيلة للاستتارة ووسيلة حياة الإنسان، والرسول (صلى الله عليه وآله) وسيلة استتارة وحياة للمجتمعات الإنسانية، يقول الشاعر: «وُلِدَ الهدى فالكائنات ضياء» وفم الزمان تبسّم وثناءً. والواقع هو كذلك.

نؤمن بالوحدة الإسلامية

إنَّ إطلاقنا أسبوع الوحدة الإسلامية (من 12 إلى 17 ربيع الأوّل) ليس مجرد تسمية وليس حركة سياسية أو تكتيكية، بل هو اعتقاد وإيمان قلبي. فالجمهورية الإسلامية تؤمن -بكل ما للكلمة من معنى- بلزوم اتحاد الأمة الإسلامية.

للوحدة أعداؤها

يجب أن نعلم أننا حين نطالب بالوحدة، ونخلص لها، ونتحرّق عليها، فإنّ ذلك يستدعي حشداً جرّاراً من الأعداء، وعلى رأسهم نظام الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيونيّ الزائف.

أمريكا ليست عدوّة للجمهوريّة الإسلاميّة فقط، بل هي عدوّة للعالم الإسلاميّ وللبلدان الإسلاميّة وللفلسطين ولشعوب في غرب آسيا، وأعداء لشعوب شمال أفريقيا أيضاً ولجميع المسلمين. والسبب يعود إلى ماهية الإسلام؛ لأنّ الإسلام يرفض الظلم والهيمنة والاستكبار.

نعم، هم يعارضون الجمهوريّة الإسلاميّة أكثر بسبب حضورها وفعاليتها، لكنهم يعارضون السعوديّة أيضاً. أن تقول أمريكا بصراحة إنّ السعوديّين لا يمتلكون شيئاً غير المال، أليس هذا عداً؟ ما معنى هذا الكلام؟ معناه أنّ لديهم أموالاً ويجب أن نذهب وننهب أموالهم! فهل يوجد عداة ضد بلد وشعب أكثر من هذا؟

التغلغل والنفوذ: السلاح الرئيس لأمريكا

إنّ السلاح الرئيس لأمريكا في هذه المنطقة -ونحن في الجمهوريّة الإسلاميّة نراقب هذه الأمور- هو التغلغل والنفوذ إلى مراكز القرار والمراكز الحسّاسة، وإيجاد التفرقة وضعضة العزيمة الوطنيّة للشعوب، وخلق حالة من عدم الثقة بين الشعوب وبين الشعوب والحكومات، والتلاعب في حسابات أصحاب القرار، وإظهار أن ما يحلّ المشاكل هو الانخراط تحت الراية الأمريكيّة، والاستسلام لأمريكا، والموافقة على ما تريده، والعمل بكلّ ما تقوله، وإطاعته. هذه هي أسلحتهم، وهي أخطر من الأسلحة الصلبة والعسكريّة. الحق أن ما يشاهده المرء من أعمالهم هو نفسه الذي سماه القرآن الكريم نفاقاً: ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ﴾ (التوبة: 8)؛ هكذا هم.

العلاج الوحيد: الاستقامة والثبات

علاج هذا العداة ليس سوى شيء واحد وهو ﴿فَاسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ﴾ (هود: 112)؛ الصمود والمقاومة. قال الله عزّ وجلّ للرسول حين مواجهته لهذه المشاكل: ﴿فَاسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾ الاستقامة والثبات. طبعاً الاستقامة لها صعوباتها وليست بالعملية السهلة، بيد أن الاستسلام له صعوبات أكثر وأكبر. الفرق بينهما أن كلّ صعوبة تتحملونها في طريق الاستقامة والمقاومة سوف يثيبكم الله تعالى عليها: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ (التوبة: 120). كلّ صعوبة تتحملونها هي عمل صالح، بينما إذا استسلمتم للعدوّ لن يكون لمتابعكم وصعوباتكم التي تتحملونها أي أجر عند الله تعالى، بل إنّ الاستسلام للظلم يستتبع العقوبة والجزاء. هكذا يأمر القرآن: لا تظلموا ولا ترضخوا للظلم.



العمل الصالح

في ما يتعلق بالعمل الصالح: ﴿... كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾، أقول إن أي خطوة وأي عمل يصب في اتجاه استقلال البلدان والشعوب سياسياً، وفي اتجاه استقلال البلدان والشعوب ثقافياً، وفي اتجاه استقلال ونمو البلدان والشعوب اقتصادياً، ويكون لصالح الوحدة واقتدار الأمة الإسلامية، وباتجاه إشاعة العلم في العالم الإسلامي، ولتطوير شباب العالم الإسلامي؛ أي خطوة في هذا الاتجاه هي عمل صالح وحسنة.

كل خطوة تتخذ في طريق الحصول على الطاقة النووية السلمية هي عمل صالح، وكل نشاط اقتصادي مهم يحصل هو عمل صالح، وكل فعل يُنجز لمساعدة الناس والمستضعفين والفقراء هو عمل صالح، وأي تحرُّك في سبيل تبليغ ونشر الحقائق ومواجهة الأوهام هو عمل صالح.

استفتاء

دفع مقدار التضخم

س: لو أقرض شخص مالا لغيره ولم يشترط على المقرض أن يدفع مقدار التضخم عند التسديد، وقد سدّد المقرض دينه في الموعد المحدد، فهل يجب على المقرض دفع قيمة التضخم؟

ج: إذا طالب المقرض بمقدار التضخم فيجب على المقرض الجبر (دفع مقدار التضخم)، إلا في الموارد التي اشترط فيها -ولو على نحو الارتكاز- سداد المبلغ نفسه دون زيادة، كما في القرض الحسن الذي تعطيه البنوك.

ملاحظة: مقدار التضخم هو الفرق الحاصل بسبب انخفاض القدرة الشرائية.

القائد (دام ظله) يكشف الأعداء

لهذا يعارضون أنشطتنا النووية!

الطاقة النووية حاجة للشعوب، في مستقبل هذا العالم ستحتاج الشعوب كلها إلى الطاقة النووية السلمية، ويريد المحتكرون الغربيون أن يستحوذوا على هذه الطاقة ويعطوها للشعوب قطرة قطرة مقابل شرفها وكرامتها واستقلالها؛ ولهذا يعارضون النشاطات النووية للجمهورية الإسلامية، وإلا فهم أيضاً يعلمون أننا بدوافع مرتكزاتنا الدينية والعقائدية لا نسعى لحيازة سلاح نووي ونعارض ذلك. يريدون أن لا تكون هذه العلوم والصناعة والقدرات معنا ومع الآخرين، بل يقولون تعالوا اشتروا منا ولا تُخصّبوا بأنفسكم.

من توجيهات القائد (دام ظله)

إزالة الحكومة الإسرائيلية لا تعني إبادة الشعب اليهودي، بل القصد هو محو تلك الحكومة وذلك الكيان المفروض. «إزالة إسرائيل» تعني أن ينتخب شعب فلسطين وهم أصحاب تلك البلاد الأصليون -سواء المسلمون منهم أو المسيحيون أو اليهود- بأنفسهم أصحاب حكومتهم الأصليين، وأن يزيلوا من بينهم الغرباء والأراذل والأوباش، مثل ننتياهو وأشباهه -وهم أوباش حقاً-، ويطردوهم، ويديروا بلادهم بأنفسهم. وهذا ما سيحصل ويتحقق.